ISSN: 1999-5601 (Print) 2663-5836 (online)

Lark Journal

Available online at: https://lark.uowasit.edu.iq

*Corresponding author:

Ass. Pro. Dr Khudair Abbas Dalli

Keywords:
Alliteration,Representations, Calligraphy Configurations

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received	21 Mar 2022
Accepted	10 Jun 2022
Available online	1 July 2022

Alliteration Concept And its Represention in Calligraphic Configerations

A B S T R U C T

The current paper discusses the topic of research through the following question, what is of Alliteration Concept And its Representations in Calligraphy Configurations?

Study Aimed : Reveal the concept of alliteration in Calligraphy Configurations formations within the limits of spatial research in the Arab and Islamic countries for the period from 2020 to 2021. Chapter II: It included two topics, The first topic :Alliteration Concept between meaning and structure and the second topic: And the second topic: (the foundations of alliteration constructing in Calligraphy Configurations), Chapter III: was The Research Community: which amounted to (40) samples, and (4) samples were deliberately selected as a sample for the research at a rate of 10%. Chapter IV: The most important results of the research were: The text is a means of discussing the text, revealing the auctioneer's campaign, and reshaping it according to limited foundations and concepts in line with the writer's own vision. The researcher suggested conducting complementary studies for: the concept of alliteration and its representations in Calligraphy Configurations of decorative.

© 2022 LARK, College of Art, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/

مفهوم الجناس وتمثلاته في التكوينات الخطيّة

أ.م.د خضيّر عباس دلي

الخلاصة:

يسلط البحث الحالي الضوء على مشكلة البحث وهي ((ما هو مفهوم الجناس وتمثلاته في التكوينات الخطية؟))، حيث هدفت الدراسة إلى الكشف عن مفهوم الجناس في التكوينات الخطية، في حدود البحث المكاني في الدول العربية والإسلامية للفترة من 2020 إلى 2021، أما الفصل الثاني، فتضمن مبحثين الاول (الجناس بين المعنى والمبنى) والمبحث الثاني (مرتكزات الجناس في بناء التكوين الخطي)، أما الفصل الثالث فقد كان مجتمع البحث وبلغ (40) نموذجًا ، وتم اختيار (أربعة) نماذج كعينة للبحث بشكل قصدي وبنسبة 10٪. أما الفصل الرابع فكانت نتائج البحث وأهمها: 1. يعد النص وسيلة لاستنطاق النص واستنهاض حمله

الدلالي وإعادة تشكيله وفق أسس ومفاهيم محدودة بما يتناسب مع الرؤية الذاتية للخطاط. واقترح الباحث إجراء دراسات تكميلية لـ (مفهوم الجناس وتمثلاته في بنية التكوينات الزخرفية).

الكلمات المفتاحية: الجناس ـ التمثلات ـ التكوينات الخطية

الفصل الاول : منهجية البحث

مشكلة البحث:

تناولت الاتجاهات النقدية والثقافية مجموعة من المفاهيم التي اثرت في حركة الفن عموماً والقائمة على استراتيجية مغادرة المألوف النسقي والولوج في فضاءات جديدة وايجاد مقاربات شكلية تتسم بالمعاصرة وتتخطى بعض الاسس القواعدية لتنسجم مع حداثه الخطاب البصري وتحولاته التي طرأت على النتاج الخطي الذي تجاوز بعده الوظيفي (التدويني) متجهاً نحو القيم الجمالية والتعبيرية ، اذ لا يمكن ان يستنفذا اغراضهما وتطبيقاتهما العملية كونهما يزخران بنتاج فني متميز عن طريق توظيف الخصائص الفنية التي تتميز بها الخطوط العربية على تنوعها والتي تتأسس على النص ومعناه وتحويله من صفته اللغوية وواقعه البلاغي المجود الى نسق بصري فانفردت في الخصوصيّة. وبما أن الخط العربي يعتبر التمثل الشكلي للغة ، لذلك لجأ الكثير من الخطاطين والمهتمين في مجال الخط العربي الى دراسة المصطلحات النقدية والادبيّة التي تساعد على تعبيرية التكوين الخطي ومعالجته تصميمياً للوصول به الى مصاف الأعمال الابداعيّة . ومن المصطلحات النقدية التي حاول الباحث ان يجد لها تماثل في الكثير من الاعمال الخطية (هو الجناس) لذلك حاول الباحث ان يحدد دراسته بهذا الاتجاه من خلال التساؤل الآتي ((ما هو مفهوم الجناس وتمثلاته في التكوينات الخطية)) .

أهمية البحث:

تكمن أهميّة البحث :

1. يسلط البحث الحالي على مفهوم الجناس وتمثلاته في التكوينات الخطيّة وآلية اشتغالها مع ايجاد مقاربات تعبيرية وشكلية للمفهوم .
2. تسليط الضوء على العلاقة مابين المفهوم والشكل في بنية التكوين الخطي وفق مقاربات جماليّة وابداعيّة.

3. يمكن أن يفيد البحث الحالي العاملين في مجال الخط العربي والباحثين من خلال تسليط الضوء على دراسة مفهوم الجناس .

هدف البحث:

يهدف البحث الحالي الى : (كشف مفهوم الجناس وتمثلاته في التكوينات الخطية)

حدود البحث :

1. الحد الموضوعي : التكوينات الخطية بخط الثلث والكوفي التي يتوافر فيها مفهوم الجناس والمنفذة بمختلف الخامات والمواد وفق كافة التقنيات .
2. الحد الزماني (2010-2021م) لتسليط الضوء على مختلف التجارب الفنية الحداثوية التي لجأ اليها الخطاطون .
3. الحد المكاني : العراق ، تركيا، سوريا ،الكويت.

مصطلحات البحث:

1. الجناس لغةً : هو ضرباً من كل شيء يقال هذا يجانس هذا ، أي يشابههُ أو يطابقهُ في الجنس ، وجنس الشيء مصدره الذي إشتق منه وتفرع عنه . (ابن منظور ، 1955 ، ص468).
   الجناس اصطلاحاً : "أن يورد المتكلم كلمتين تجانس كل واحدة منهما صاحبتها في تأليف الحروف" (ابي الهلال ، 1981 ، ص353) ، وقد أورده بدوي طبانه " انه تشابه الكلمتين في اللفظ واختلافهما في المعنى. " (بدوي ، 1988 ، ص136-137)

2. التمثل : قال تعالى " فأرسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشراً سوياً " (سورة مريم : الاية 7) عرفهُ (الجاحظ) انه " التصور والتشبه وضرب الأمثال " (البوشيخي ، 1955 ، ص231)
   ويعرف الباحث اجرائياً : التجسيد الشكلي المستند الى أنظمة تعمل على احداث انتاج مرئي يعكس احداث انتاج مرئي يعكس المعادل الصوري للمفاهيم والافكار .

التكوين الخطي : عرفه ((عبد الرضا)) بأنه بنية تصميمية ممثلة تقوم على تنظيم الدوال اللغوية الخطية أعلامياً في ضوء دلالات مضامينها كمؤولات مباشرة او ديناميّة يحتل على موضوعاته تواضعياً بموجب قانون أو عرف أو عبر علاقة مشابهة (عبد الرضا ، 1997 ، ص18) .

أما الحسيني : فقد عرفه بأنه " عملية تنظيم وتآلف الحروف وبناء تلك العناصر المرئية والكلمات والمقاطع والشكل) والتي سبق وأن درست منفصلة بهدف خلق وحدة ذات تعبير فني ، وفق فهم جمالي معين ." (الحسيني ، 2002 ، ص11)

ويعرفه الباحث اجرائياً " هو بيئة خطيّة قوامها نص حروفي وكتابي تتخذ من النص وسيلة بصرية للتعبير بها عن المفاهيم والأفكار.

الفصل الثاني : الاطار النظري والدراسات السابقة

المبحث الاول : مفهوم الجناس بين المعنى والمبنى

لقد تعاملت المناهج النقدية والفنية قديماً وحديثاً مع مجموعة من المصطلحات والمفاهيم البلاغية واللغوية على مستوى التنظير والتطبيق ، ومنها (الجناس) الذي يعد من اكثر الظواهر البديعيّة موسيقية ، وذلك بما يمتاز به من خاصيّة التكرار والترجيع ، اللذين يسمحان بتكثيف جرس الاصوات وابرازها ، ولا يمكن في اي حال من الاحوال أن يكون ذلك الترجيع بمعزل عن إفادة المعنى ، وقد أكد على هذه الخاصيّة عبدالقادر الجرجاني : " فقد تبين لك أن ما يعطي التجنيس من الفضيلة ، أمر لم يتم الا بنصرة المعنى ، اذ لو كان باللفظ وحده لما كان فيه مستحسن ولما وجد فيه معيب مستهجن ، ولذلك تم الاستكثار منه والولوج به ." (الجرجاني2001 ، ص16) .

والجناس فن عريق، قد تعددت صورهُ في البيان العربي دون أن يعرف أسمه وهو بلاغة قطرية يرى حسنها وجمالها دون أن يعرف رسمها. وظلَّ الحال إلى أن أفضى العصر العباسي ، حيث امتزاج الحضارات والثقافات ، فشاع الجناس وأتسع فأعزب الأدباء في صوره وتكلفوها واكثروا منها .

واذا أردنا استقصاء مفهوم الجناس وتدرجه الدلالي عبر مراحل تاريخيّة متعددة من بداية تبلوره عند الفلاسفة القدماء ، نجد أن جذوره بدأت بالتشكيل عندما تحول تفكير الأنسان نحو فلسفة الواقع ودراستهِ ومحاولة فهمهُ وتحليله ، فبرزت مفاهيم من قبيل التشابه في النص أتاحت لمفهوم الجناس أن يجد الأرضية المناسبة والخصبة للنمو ، وصولاً الى مرحلة الإنتاج الفعلي والتطبيق العملي الحديث في ميادين متعددة ، نجده قد ظهر في أغلب النتاجات الفكرية والأدبيّة ليتجلى كآليه تعمل على تعميق الصور البلاغية وإعادة بنائها من جديد ، ولكن على وفق نسق غير مألوف يأخذ سمة التشابه في الصورة والاختلاف في المعنى والذي يسمح أن تنبثق منه أفكاراً جديدة قائمة على الانفصال والاتصال في الوقت نفسه .

إن اعتماد مفهوم الجناس كمعالجة لأنواع النصوص البصرية على حد سواء يساهم في تشكيل المفردات على وفق مفاهيم تعبيرية للشكل وفلسفية ترتكز على تبادلية العلاقة بين المفهوم والنص (فالعمل الفني ينبغي أن يكون حركياً ، إلا بد أن يجذب أنتباه المتلقي ويؤثر فيه) . (ريد، 1986 ، ص89) . وهذا ما يؤسس لإنتاج أعمال فنية خطيّة قائمة على تبادلية التفاهم بين الخطاط ومفهوم المصطلح في الإنتاج . ويتجاوز فيه البنى المألوفة والمعتادة في تأسيس النص .

أن ملامسة الجناس لفن الخط العربي يجسد حالة من الانحراف من الأنظمة الخطيّة المعتادة ليرسم لنفسه طريقاً خاصاً به يعمل على صيرورة ومقاصد الأنظمة الخطيّة المعتادة ليرسم لنفسه طريقاً خاصاً به يعمل على تحويل صيرورة ومقاصد العمل الفني الى مجموعة من النظم والقواعد والوظائف الشكليّة ذات برهان منطقي يتناسب وطبيعة التكوين الخطي ، كونها تعني (انتقال الشيء من حالة الى اخرى ، ومن زمان الى آخر وهي مرادفة للحركة والتغير من جهة كونها انتقالاً من حالة الى اخرى ، كالانتقال من الوجود بالقوة الى الوجود بالفعل والشيء المتصف بالصيرورة نقيض الشيء المتصف بالسكون والثبات) (صيلبا،1982،ص748) إن اعتماد مفهوم الجناس على جملة من المفاهيم تندرج في بنية التكوين الخطي بهدف الى استخدامه نسق نوعي يعتمد على توظيف النص بصورة تتفق مع صوره الاساسيّة إلا أنه متغير من حيث الدلالة والشكل لأن عملية التطور في التكوينات الخطية لا تقوم على عمليّة تغيير القاعدة الخطية المتوارثة ، انما قائمة على تنوع صياغة الشكل وهذا لا يتوقف على الصعد كافة، (اذ أن الجناس في الخط قائم من خلال كل ما يتعلق بالنص وبنائه وتفاصيله ، وتهدف الى توفير القدر المطلوب من تكييف الشكل لوضعه الآني بدرجة لا يختلف فيها كونه يجري على مستوى تشكلهُ ، اي الحفاظ على بنيته)(السوداني،2016،ص56). مما يسهم في انتاج انساق جديدة من التكوينات الخطية تتماشى من حيث بنائها الشكلي في تمثلها وتطابقها مع المفهوم النقدي الحداثوي. إن أبرز ملامح الجناس في فن الخط العربي هو التجنيس الفني من خلال ابراز ما يراه الفنان من ايحاءات ودلالات وتنوع في استخدام التقنيات والخامات في تنفيذ المنجزات فيصار الى (استثمار بنية الحرف المفرد والمجتلب من عمق التاريخ الخطي بمعطاه الأول ليؤسس خطاباً معاصراً بعيداً عن سياق الأنشاء المعتمد) (الزيدي،2017،ص28) إضافةً الى الإفادة من التراث الاسلامي والعربي واستيعابهُ من اجل توظيفهُ في انتاج عمل فني جديد، فالجنس الفني يخضع لتأثيرات متعددة اجتماعية ، ثقافية ، تاريخية ، دينية ، وشيوعه يرتبط بالزمان والمكان وتأثيراتهما والظروف المحيطة ، فأن تلاقح اكثر من جنس فني في عمل واحد هو نوع من التلاقح والمزاوجة التي تتلاءم وثقافة المجتمع واحتياجاته . لذلك تكون فائدة الجناس الفني في كسر افق التوقع الحاصل نتيجة التكرار للمتلقي ، إضافة الى تطوير الجنس الفني نفسه ، واغنائه بالتجارب الفنية الواعية بفعل تراكم الخبرة ونضوجها ، وقد

حظي من الخط العربي بتعدد الأجناس الفنية التي اشتغلت معه ، فنراه في العمارة ، النحت ، الرسم ، ويرى (الجرجاني) (إن ما يعطي التجنيس من الفضيلة ، أمر لم يتم إلا بنصرة وبهذا فقد استطاع أن يتلاءم مع أغلب الأجناس ومختلف الخامات والتقنيات عن طريق المقاربة أو المماثلة لإنتاج جنس فني له سماته الخاصة به داخل(حركة الأنسان ... وفق نظم تؤسس بنية للشكل الابداعي من خلال اقتراح مجمل المعطيّات تساهم في انجاز أكثر ابداعاً وتفرداً وأصالة) (الكناني ، 2004 ص135) .

وهذا النوع من التجارب يكون مؤثر ومتأثر في آن واحد للمفاهيم التي تؤسس الجنس الفني . أن اتجاه فن الخط العربي نحو آفاق جديدة وتناغمه مع فنون تشترك معه في بعض الخصائص . لا يعني ضياع هويته انما هي حالة تأصيلية لجنس فني مغاير ضمن اشتراطات جمالية بما يزيد من الطاقة التعبيرية للمنجز فالخطاط يسعى الى تأسيس فكرة قد تكون تؤسس لنسق خطي جديد لخلق نوع من المتعة الحسيّة ، ومن هذه المقاربات التكوينيّة(الجناس) الذي نجد الكثير من تمثلاته في بنية التكوين الخطي وانتقالاته ومن انواعه التي نجد انتقالاتها ندرجها بما يلي :

1. الأنزياح الكلي : وهو ما كان ركناه ؛ أي لفظاه من نوع واحد من انواع الكلمة بمعنى أن يكون أسمين أو فعلين (عبدالرحمن ، 2013 ص488) ومن انواعه التي يمكن أن تمثل في بيئة التكوين الخطي(المماثل) و(المستوفي) وهذا النوع نجده قد تمثل في الكثير من التكوينات الخطية من خلال الشكل رقم(1) والذي يحمل العبارة من (دَقَّ دُقٌّ) نفذت بخط الثلث بشكل متعاكس ونشاهد تحقق الجناس من خلال التشابه في عدد الحروف في الكلمتين (دَقَّ) و (دُقَّ) والذي تتساويان في عدد الحروف وتختلفان في المعنى .
2. الجناس الجزئي : فهو ما أختلف فيه اللفظان في نوع الحروف ولكن تتشابه الحروف من ناحيّة العدد وتأتي على وزن واحد وهو ما نراه في الشكل رقم(2) من (صبرَ ظفر) بحيث تأتي الجملة أو التكوين على نفس الوزن والاختلاف في موقع النقط ، لذلك نرى تحقق الجناس الشكلي من خلال تحول الفكرة الى نص وتحولها مفاهيمياً بما يحقق قصدية الخطاط في إنتاج تكوينات خطيّة ذات بنى مبنية وفق رؤية مسبقة خطط لها الخطاط واخراجها بصيغتها الحاليّة ليحقق المراد التكويني .

المبحث الثاني : مرتكزات الجناس في بناء التكوين الخطي

تنطلق عملية بناء التكوين الخطي بأنواعه كافة جملة من مرتكزات تتظافر في المحصلة النهائية لأنجاز نسق خطي يحمل أبعاداً مفاهيميّة تعكس الرؤية التعبيرية للخطاط ، وهذا يؤدي الى ضرورة توافر مجموعة من العوامل تساعد على أظهار فعاليّة الشكل وعلاقته بالمضمون ، حتى تتم عملية الأدراك وبيان العلاقة بينهما ، فالشكل يضم الرسالة ويتداخل معها بصورة تجسد المعنى ، فالشكل الفني يعبر عن وحدة العمل الفني ،(لأن

الحقيقة الأستطيفيّة هي الشكل ولا شيء غير الشكل). (ويليك ، 1987 ، ص47) والعمل الفني هو وسيلة للتعبير ومحاولة لأيصال الأفكار فمن الضروري أن يشتمل العمل الفني على العناصر الشكلية الدالة والتعبيرية التوصيلية في الوقت نفسه ، فأن بنية التكوين هي تجسيد للكلمات وتحويل التعبير اللغوي الى نسق شكلي ، ومن هنا لابد أن تتحدد مرتكزات بنائية للجناس وهناك مجموعة من هذه المرتكزات التي تحقق الجناس يدرجها الباحث بما يلي :

1. **النص :** يتكون التكوين الخطي على عدد من المكونات الرئيسية على وفق أنظمة اخراجيّة يخطط لها سلفاً، وأن النص هو واحد من هذه المكونات بوصفه المحفز الاولي لحركة التصميم، إذ يستقي منه المضمون، الذي تستوفى منه الفكرة التي يبنى في ضوئها التكوين الخطي . وقد تشير المصادر اللغوية والأدبية الى أن النص (كل خطاب تثبته الكتابة وهذا التثبيت مؤسس للنص نفسه).(ريكور،2001،ص105) لذلك فأن النص بأنواعه المتعددة (قرآني، حديث قدسي، شعر) يعد مرتكزاً اساسياً لبناء التكوين الخطي ، فبمجرد استفهام الخطاط لمعاني النص فأنه يتحول الى معالجة شكلية تصحيحيّة على وفق رؤية اخراجيّة فنية (فأن الألفاظ إذا كانت أوعيّة المعاني فأنها لا محالة تتبع المعاني في مواقعها) (عبدالجليل ، 2001 ص148) .

وهذا يشير الى وجود علاقة وثيقة بين التعبير كحالة وجدانية، والشكل كعنصر بصري من خلال الترابط الذي يجمع بينهما عن طريق العناصر البنائية التي هي أصلاً نظام قائم على العلاقات الجماليّة. إن تعبيرية المضمون لأي عمل لا يكون على ما هو عليه إلا بسبب العناصر المادية والتنظيم الشكلي والموضوع وهي (العناصر التي يؤدي تجميعها الى تكوين العمل الخاص).(ستولينتز،2007،ص370). ومن هنا تتضح اهمية الخط كفن يختلف عن الكتابة باعتباره مجموعة من الدوال اللغوية العلاميّة التي تأخذ شكلاً معيناً اكثر من مجرد الكتابة العادية المستخدمة لنقل وحفظ المعلومات ، فالكتابة كما يعدها (ريكور) (كلام مثبت سواء كان تخطيطاً أو تدويناً ، وهو تسجيل للكلام ، تسجيل يضمن للكلام ديمومته بواسطة خاصية النقش الدائمة) .(ريكور ، مصدر سابق ،ص106). وما يميز المنجزات البصريّة عن الأنظمة الدالة ومنها اللغة وعناصرها البنائية ، هو انها بنفسها تمثل مرجعاً ما (اي شبهها الحسي العام

للموضوع الذي تمثله وهذا ما يجعل عنصر المواضعة الخاصية المثلى للمنجز البصري ليس سوى اسقاط للجزء على الكل، على أن لا يغلق هذا المعنى (الشكل) على نفسه وباستقلاله عن بقية الأنظمة الدالة نتيجة خاصيّة المواضعة التي هي جزء من مكونات المنجز العامة).(الكناني ، مصدر سابق ، ص285).

وبما أن الخط العربي يخضع لجملة من المتغيرات الذاتية والموضوعيّة تجتمع في النهاية لتمثل عملاً فنياً قصدياً معبراً، ومحققاً هدفاً معيناً أو مجموعة من الأهداف التي يتوخاها الخطاط لغرض كفاءته وقدرته على عمل هذه التكوينات التي قد تجاوزت كونها بنية نصية خطية الى بنية ذات بعد تعبيري وأن أي عملية تكوين خطي تبنى في ضوء عدد من المرتكزات التي تختلف في درجة الأهميّة ، غير أن المحصلة النهائية تعني بتحقيق مفهومين اساسيين احدهما (الفائدة من عملية الانجاز الخطي بكل ابعادها الاتصالية والجمالية والنفعية والآخر مفهوم الدلالة ببعديه الذاتي الذي يتصل بمضمون التكوين الخطي (النص) والموضوعي الذي يتصل بالفضاء والزمان وخاصية المكان) .(عبدالرضا،1997،ص20). فالشكل يعالج في ضوء دلالة المعنى، إذ أن الخط العربي له خصوصيّة عن باقي الفنون البصرية لقدرته التعبيرية فبالإضافة الى قيمة المنجز الفنية نجد هناك قيمة تعبيرية ترتقي بالعمل ليحقق اعلى درجات التلاحم الفني والتعبيري كما في الشكل رقم(3) . من خلال جمال البناء الفني واختيار ما يتوافق مع موضوعة الجناس .

2. **النظام الخطي :** يشكل مفهوم النظام أحد العناصر التي تحكم الكون كمجموعة مرتبطة ومتفاعلة فيما بينها بعلاقات تبادلية للوصول الى أهداف محددة مشكلة نظاماً مرئياً . وطبيعة الفكر الإنساني قائم على النظام وما يعكسه من اتزان ذاتي . ويمثل النظام في فن الخط العربي عموداً واحداً من الآليات الرئيسية للتعامل مع النص وطريقة بنائه، ويتصف النظام بشموله وبيان طابع النسق الخطي حيث يصار فيه الى وضع كل عنصر أو جزء في موقعه المثالي ضد البنية الكلية مع مراعاة علاقته بالأجزاء الأخرى من حيث التسلسل القرائي ومن المعروف أن الأنظمة الخطية تبنى وتؤسس لها أشكال متعددة تبدأ بمستوى واحد وهو ابسطها مروراً بمستويين أو ثلاثة فأكثر وتكون نقطة البدء من الأعلى نحو الأسفل أو بالعكس حسب طبيعة النص ، وما يفرضه من اعتبارات مع مراعاة بعض الكلمات التي تتمتع بخصوصية كلفظ الجلالة (الله). غير أن شكل التكوين ضمن الجناس قد يتخذ شكلاً نظامياً وذلك لخضوعِهِ لمتغيرات النص، وحدهُ هو الذي يحدد نوع الجناس من خلال عدد الحروف المستعملة في النص أولاً وثانياً الحروف المختلفة التي تتخذ موسيقية واحدة .
3. **خصائص الحروف** : تنوعت أعمال الخطاطين بين الاستثمار النوعي لأشكال الحروف العربيّة والتحوير في اشكالها ، للوصول الى شكل جمالي جديد ، نظراً لما تتصف به هذه الحروف من مواصفات فنية عديدة ساعدت الخطاط على كتابتها بأشكال مختلفة . لذلك دأب الخطاطون على إنجاز تراكيب مختلفة الاشكال والاوضاع ، بعد أن وجدوا أن الصفات الفنية لهذه الحروف تساعد على أمكانية تشكيلها ، لرشاقتها وتعدد اشكالها ، وتتميز بالمرونة والمطاوعة . وتقبل المد والاستطاله والقصر بسهولة ، إذ يمكن التصرف بها

ضمن حدود القواعد الموضوعة . وقد ساعد تعدد اشكال الحرف الواحد والاشتقاق الى انتاج تكوينات متعددة البنى والاتجاه ومنها (الجناس) كما في الشكل(4) وهو عبارة عن النص من جد وجد حيث أستفاد الخطاط من امكانيات الحرف الواحد لإنتاج نماذج وتكوينات جديدة مع المحافظة على اختيار النص ، لكون النص اللاعب الأكبر في تحقيق الجناس من حيث الوزن والشكل .

4. **التسلسل القرائي :** إن من أهم الصفات التي تتمتع بها الكتابة عموماً وليس اللغة العربية فقط هي توفر مفهوم التسلسل القرائي الذي يمثل شكل الحروف بجلاء لغرض قراءتها وبالتالي فهم ما بين السطور من معان يريد الكاتب ايصالها الى من يريد ، وبما أن نحقق مفهوم الجناس يعتمد من خلال النص على موضوعة النص الشعري والآيات القرآنية ، والأحاديث ، لذلك على الخطاط أن يحافظ على موضوعة (التسلسل القرائي) بالنص لتحقيق الوضوح في معنى النص وتأتي المرحلة الأخرى البناء الشكلي للنص وهذا يعتمد على قدرات الخطاط الإبداعية في أنتاج تكوينات تحقق البعد القرائي والوظيفي والجمالي .

مؤشــرات الإطار النظــري:

1. الفن عموماً لغة مشتركة بين الثقافات الأخرى وتعكس حاجة الأنسان للتعبير عن ارتباطه بالواقع ومحاولة تقديم قراءة اكثر عمقاً له، ليشكل حلقة تواصلية بين الثقافات الأخرى كالموسيقى والشعر واللغة
2. يستند الجناس في تشكيل مفردات بصرية على وفق بعد قائم على العلاقة التبادلية القائمة بين المفهوم والنص البصري مما يسمح بتعدد القراءات الشكليّة .
3. يشكل الجناس في التكوينات الخطية حداً فاصلاً قائماً بين النمطي التقليدي وبين التكوينات الابتكارية القائمة على رؤى فكرية .
4. إن المنجز الخطي بشتى أنواعه ينطوي ضمن المجال البصري المحسوس لذلك فهو يتضمن اشكالاً متنوعة لها خصائصها البنائية .
5. إن النسق الخطي الابتكاري مرتبط ارتباطاً وثيقاً بذات الخطاط ، كونه واحداً من نتاجاتهِ منذ أن تخطر في عقله الفكرة وصولاً الى انتاج اللوحة .
6. تعد أهمية الفكرة بوصفها مرتكزاً أساسياً في عملية بناء اي تكوين خطي وهي لا تنفصل عن تحقيق الوظيفة الاتصالية .

الدراسات السابقــة :

من خلال اطلاع الباحث على الرسائل والأطاريح المقدمة في كليّة الفنون الجميلة قسم الخط العربي والزخرفة والبحوث الأخرى وفي شبكات الأنترنت لم يجد الباحث دراسة فنية بهذا الجانب لذلك قد تعد هذه الدراسة الأولى في هذا المفهوم .

الفصل الثالث : إجراءات البحث

أولاً / منهجيّة البحث :

اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي لنماذج عينة البحث ، كونه الأكثر ملائمة مع طبيعة دراسة الباحث وتحقيق هدفه .

ثانيا / مجتمع البحث :

شمل مجتمع البحث التكوينات الخطية التي يتجسد فيها الجناس وجرى ذلك من خلال إطلاع الباحث على مجموعة من التكوينات الخطية بخط الثلث والكوفي المصحفي، إذ قام الباحث بحصرها في ضوء تحقيق هدف البحث وحدوده الموضوعية والزمانية حيث بلغت (40) انموذجاً .

ثالثاً : عينة البحث :

ثم اختيار عينة البحث على وفق اسلوب العينة القصدية بواقع (10%) من المجموع الكلي وفق تنوعات الجناس وكما يلي :

1. (2) انموذج عينة ذات جناس تام .
2. (2) انموذج عينة ذات جناس جزئي .

وبذلك تكون عينة البحث (4) اربعة نماذج

تحليل العينات

انمـوذج رقم (1)

اسم الخطاط : محمد حقي

السنة:2020

البلـــد: سوريا / مقيم في تركيا

النص : من جدَّ وَجَدَّ

الخامة : ورق حبر جوزي فاتح

استثمر الخطاط الجناس اللفظي التام من خلال التشابه في عدد حروف النَصْ(جَدَّ) و(جَدٌ) مع الاختلاف في المعنى اعتمادا على النص الذي يعد المحفز الأول لإنتاج الجناس التام ، الذي نفذه بخط الثلث وبشكل متعاكس مستفيداً بذلك من قدرة الحروف على المد والأستطالة والتراكب باتجاهات مختلفة ، كما حاول الخطاط من خلال تقاطع حرفيّ الدال من كلمةٍ (وَجَدٌ) إنتاج شكلاً يمثل حرف (7) المفتوح من الأعلى بينما جاء النص مغلقاً من الأسفل لضرورات تصميمية . من خلال تحليل التكوين نجد أن الخطاط تقصد في اختيار النص العوامل الدافعة في فعل التفكير الذي يتمظهر بواقع التنوع الشكلي المرآتي الذي يشير الى تشابه اللفظ واختلاف في المعنى من قصديّة الخطاط ، أعتمد الفكر البنيوي في هذا المنجز والقائم على ترابط الوحدات التي تشكل نسقاً جناسياً من خلال كلمات النص على وفق تنوع العلاقات وترابطها التسلسلي الذي بدءَ من الأسفل الى الأعلى تصاعدياً والمدرك حسياً وظاهرياً فالكل تكملهُ الأجزاء المتتاليّة ومن خلالها تماسكت البنيّة التصميميّة بتقارب المعنى المحسوس والشكل الملموس لتشكل أنظمتها تناسقاً ووحدة ذات معنى متراص داخل إطار هذا المنجز الفني

انموذج رقم (2)

اسم الخطاط : حازم

سنة الإنجاز: 2020

البلد : العراق

النص : يامن لا يعلم الغيب الا هو (يامن لا يصرف السوء الا هو) (يامن لا يخلق الخلق الا هو) يامن لا يغفر الذنب الا هو (يامن لا يتم النعم الا هو) يامن لا يقلب القلوب الا هو يامن لا يدبر الامر الا هو يامن لا ينزل الغيث الا هو يامن لا يبسط الرزق الا هو يامن لا يحيي الموتى الا هو.

الخامة : ورق + حبر احمر + حبر اسود.

استخدم الخطاط الجناس اللفظي والطباق الجزئي وقام بتحويل النص الى (رباعي) الكلمات (الذنب والنعم والغيث) والكلمات الأخرى بالنص بخط الثلث الذي يجمع بين لونين الأحمر الذي كتب به شكل الجناس والدعاء بالأسود مع تكرار كلمة هو(10)مرات ، يمكن قراءة النص من

جميع الاتجاهات من الأعلى الى الأسفل وبالعكس ومن اليمين الى اليسار مع المحافظة على كلمات النص .

إتسم نموذج النص بما يحمل من لغة أخبارية موجهة بشكل قصدي ، اذ تعبر عن افق تفكير الخطاط الذي استطاع من استثمارها ليلبي تكاملية البنية الشكلية مع النص يشكل نسقاً ظاهرياً عن طريق المقاربات النصيّة في المعنى مع حركة النص لتشكيل (جناس غير تام) من خلال هارمونية اللفظ في النص (الذنب) (القلب) (الغيث) تشابه نهاية الحروف كحرف الباء وغيرها في الكلمات الثلاثية الحروف في تحديد المعاني اللغوية في النص بين المعنى المفهومي من خلال الفهم والتحليل وإعادة صياغة المفردات والتركيب من خلال التعليق على النص ، فلو تأملنا بتركيز لتوضحت مرامي العمل القصديّة ولتكشف غوامضه التي يتعذر فهمها إلا من خلال محاولة الخطاط القصديّة في التعامل مع النص كمنجز يتم تأويله بأتجاهات متعددة قابلة للتأويل ، إذ أعتمد الخطاط في تشكيل الجناس على فهم معنى النص وليس بنائه الشكلي .

انموذج رقم (3)

اسم الخطاط : جاسم ال نصر الله

سنة الانجاز: 2021

البلد: الكويت

النص : في التخلي التجلي

الخامة : الوان وصبغة ذهبية على الورق

استثمر الخطاط الجناس والطباق اللفظي التام وقام بتحويل النص (ثلاثي) الكلمات (في التخلي التجلي) بالخط الكوفي المصحفي الذي يجمع بين السمة الهندسية والمرونة الى نص (ثنائي) المظهر من كلمتين عبر اختزال كلمة ورفعها شكلياً والتعويل على القدرة الادراكية للمتلقي في اكمال النص من خلال معالجة تصميمية تشير وتحيل الى الكلمة المستعاض عنها نجدها في التمايز اللوني للنقاط الزرقاء لكلمة (التخلي) والنقاط الذهبية لكلمة (التجلي) ، وهذا الاختزال الشكلي المكثف لكلمة من النص أو (الكلمة المضاعفة الاداء) جاء كاستجابة جمالية وتصميمية للجناس اللفظي بطابع تحويري ، فعلى الرغم من الحذف اللغوي لكلمة من البنية الاساسية للتكوين الا ان

الكلمــة الواحــدة ذات دور ثنــائي الوظيفــة فــي الســياق اللغــوي بفعــل التكــرار والاعــادة لــنفس الكلمــة المتشــابه شــكلياً والمختلفــة لفظيــاً (تخلــي - تجلــي) ، اذ اســتفاد الخطــاط مــن تشــابه بنيــة حــروف الــنص فــي صــياغة التكــوين الكلــي الــذي يعــززه التنظــيم النســقي للكلمــات المــوحي ضــمناً بــثلاث مســتويات افقيــة تصــاعدية التتــابع الاتجــاهي الاول لاســتقرار الكتابــة والاســفل لحــرف اليــاء الراجــع والثالــث يســتقر عليــه حــرف الالــف علــى وفــق هيئــة بطــابع يقــارب المثلــث لتعضــيد دلالــة معنــى (التجلــي) مجازيــاً المتضــمن الصعود والارتقاء .

انمــوذج رقم (4)

الخطاط : محمد يمان

سنة الانجاز: 2021

البلــد: تركيا

النص : يا ايها المدثر قم فأنذر وربك فكبر وثيابك فطهر

والرجز فاهجر ولاتمنن تستكثر ولربك فأصبر

الخامة : ورق حبر أسود + أحمر

إســتثمر الخطــاط الجنــاس الجزئــي مــن خــلال الجــزء الثــاني مــن الــنص (فكبــر) (فطهــر) (فــأهجر) (تســتكثر) (فأصــبر) وهــذا الجنــاس علــى (خماســي الحــروف) التــي جــاءت علــى وزن واحــد ممــا شــكلت حركــة موســيقية لتطــابق اللفــظ واختلاقــه فــي البنيــة الشــكلية . إن الشــكل التكــويني قــائم علــى صــفة الارتبــاط بــين المعنــى الغائــب والشــكل الــدائري الــذي يــوحي باســتمرارية المعنــى والحيــاة وارتباطهــا الوثيــق بــين حركــة الــنص التــي تمثــل الحيــاة . التــي أســتثمرها الخطــاط مــن خــلال الــنص ليحقــق البنيــة التصــميمية التــي تــوحي بــالتكوين المنــتظم بواقــع الحيــز الفضــائي بشــكل كلــي مــع إعطــاء حــرف (الــواو) الحجــم الاكبــر والقــائم علــى الإيحــاء باســتقرار البنيــة النصــيّة التــي تــوحي بديمومــة مســتمرة فــي الحركــة ، وهــو تشــبه يجعــل البنيــة التصــميمية ذات تحــول متغــاير فــي الصــفات المعنويّــة فــي الــنص ، لكنــه أســهم فــي تكــوين حركــي يعبــر عــن إمكانيــة إدراكيــة تــوحي بتحــول المكونــات لتكســبها ســمة (الجنــاس) مــن خــلال القــوانين والنظــام النصــي ، وبــذلك حــاول الخطــاط الوصــول الــى أقصــى تماثــل (جنــاس) بــين الفكرة والنص القائم على (جناس جزئي) (خماسي الحروف).

الفصل الرابع : نتائج البحث

بعد الانتهاء من تحليل نماذج عينة البحث تبينت جملة من النتائج التي توصل إليها الباحث وهي كالآتي :

1. خول الجناس مفهوماً وتطبيقاً الخطاط إمكانية توظيف اكثر من مفهوم (تصحيحي بلاغي) في بناء تكوينات خطيّة تتسم بالحداثة والمغايرة على صعيد الشكل والوظيفة .
2. يعد الجناس وسيلة لأستنطاق النص واستنهاض حمولته الدلاليّة وإعادة تشكيلهُ على وفق مرتكزات ومفاهيم محددة بما يتناسب والرؤية الذاتية والفنية للخطاط في رصد التكوينات التي تشكل مصدر جذب .
3. سجل مفهوم الجناس استجابة فن الخط العربي لكل التطورات المحتملة التي ينشدها الخطاط المبدع ، بفضل الخصائص البنيوية التي تمتع بها الخطوط (كخطي الثلث والكوفي) ويلعب اختيار النص الدور المهم في تمثيل المعنى .
4. شكل مفهوم (الجناس التام) بنوعيه الإدراكي واللفظي إضافة نوعيه في تمثيل النص الى انتاج نسق جمالي كما في النموذجين (1) و (3) له نظامه الخاص الكاشف عن قدرة الخطاط الى اهداف جذب بصري مؤثر .
5. سجل مفهوم الجناس الجزئي في الأنساق الخطيّة على مستوى الفكرة التصميميّة ومعالجتها الإخراجية ، يتجلى في اغناء التكوين الخطي بعداً تعبيرياً يحقق التسلسل القرائي من خلال النص كما في الانموذجين (2) و (4) .
6. أنتج الجناس تغاير نوعي ومظهري تمثل ضمن احد المفاهيم وتعزيزه بخاصية التحوير المستند الى فكرة تصميمية من خلال النموذج رقم (3) .

الأستنتـــاجـــات :

1. إن توظيف اكثر من مفهوم ضمن النسق الخطي ، ينطلق من المقاربة بين النص والشكل وينم عن مدى تقبل الخط العربي للمفاهيم بأنواعها .
2. يمكن أن تعكس المفاهيم بأنواعها سواءً كانت (تصميمية ، بنائية ، نقدية) معان قادرة على بيان فاعلية الجناس عبر آليات ومرتكزات النص التي ترف المتلقي بأفق أوسع للقراءة التأويلية .
3. طبيعة التحولات التي مر بها فن الخط العربي تبرر ظهور (جناس) يهدف الى انشاء بدائل جماليّة متآلفة العناصر ذات نسق تعبيري .

4. طبيعة العلاقات القائمة بين النص والشكل كنسق ، نأخذ تبريرها في ضوء انسجام التكوين الخطي مع الفكرة المراد ايصالها .

التوصيات :

استكمالاً للفائدة المتوخاة من نتائج البحث وتوصلاته ، يوحي الباحث بما يأتي :

1. التأكيد على التفاعل مع معطيات الجناس ومرتكزاته ومفاهيمهُ وتمثلاته في الخط العربي كمعيار في انتاج وتقييم المنجزات الخطيّة .
2. اعتماد توصلات البحث في تعزيز المقررات الدراسية ضمن كليات الفنون الجميلة قسم الخط العربي والاختصاصات المقاربة .

المقترحات :

استكمالاً لتوجهات البحث والفائدة المتوخاة منه ،يقترح الباحث اجراء الدراسة الآتية

1- مفهوم الجناس وتمثلاته في بنية التكوينات الزخرفية .

المصادر:

*القرآن الكريم

1. ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، معجم لسان العرب ، المجلدات **2، 9، 10 دار صادر ، بيروت ، لبنان ، 1955 .**

2. أبو الهلال العسكري ، الصناعتين ، تح وضب ، مفيد قميحه ، دار الكتب العالمية ط1 ، بيروت ، لبنان ، 1988 .
3. بدري ، طبانة ، معجم البلاغة العربية ، دار المنارة ودار الرفاعي ، ط1 ، جدة ، 1988 .
4. البوشيخي ، الشاهد ، مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب البيان والتباين للجاحظ ، ط2 ، دار العلم للنشر والتوزيع ، الكويت ، 1955 .
5. 5-الجرجاني ، عبدالقاهر ، تح : عبدالحميد الهنداوي ، دار الكتب العلمية ، ط1 ، بيروت ، لبنان ، 2001.
6. الحسيني ، اياد حسين عبدالله ، التكوين الفني للخط العربي وفق اسس التصميم ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الفنون الجميلة جامعة بغداد ، 2002.

7. ريد ، هربرت ، الفن والمجتمع ، ترجمة فارس متري ظاهر ، ط1 دار القلم للطبع والنشر ، بيروت ، لبنان ، 1975 .
8. ويكور، بول، الأستعارة الحيّة، ترجمة محمد المولى، ط1، دار الكتاب الجديد، المتحدة بيروت ، لبنان،2016.
9. الزيدي ، جواد عبد الكاظم ، الاخراج الفني للحلية النبوية الشريفة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد ، 2000 .
10. ستولتيز جيروم ، النقد الفني ، دراسة جمالية فلسفية ، ترجمة فؤاد زكريا ، ط1 دار الوفاء ، للطباعة والنشر ،جمهورية مصر العربية ، 2007 .
11. السوداني ، سحر علي سرحان ، الانزياح البنائي في تصميم المنجز الكرافيكي المعاصر اطروحة دكتوراه غير منشورة كلية الفنون الجميلة ، بغداد ، 2016 .
12. صليبا ، جميل ، المعجم الفلسفي ، الجزأين ، 1 ، 2 ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، لبنان ، 1982 .
13. عبدالجليل ، منقور ، علم الدلالة اصوله ومباحثه في التراث العربي ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، القاهرة ، 2001 .
14. عبدالرحمن ، حسن ، البلاغة العربيّة أسسها وعلومها وفنونها ، دار القلم ، ط1 ، دمشق 2013 .
15. عبد الرضا ، بهية داوود ، بناء قواعد لدلالات المضمون في التكوينات الخطية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد ، 1997 .
16. الكناني ، محمد ، حدس الانجاز في البنية الابداعيّة بين العلم والفن ، اطروحة دكتوراه غير منشورة كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد ، 2004 .
17. ويليك ، رينيه ، مفاهيم نقدية ترجمة ، محمد عصفور ، سلسلة عالم المعرفة المجلس الاعلى للثقافة والفنون والاداب ، الكويت ، 1987 .

Resources and References

*.Koran

1. Abd al-Ridha, Bahia Daoud, Building Rules for Content Semantics in fonts Formations, an unpublished PhD thesis, College of Fine Arts, University of Baghdad, 1997.

2. Abdel-Jalil, Manqour, Semantics: Its Origins and Investigations in the Arab Heritage, Publications of the Arab Writers Union, Cairo, 2001.
3. Abdul Rahman, Hassan, Arabic rhetoric: its foundations, sciences, and arts, Dar Al-Qalam, 1st Edition, Damascus 2013.
4. Abu Al-Hilal Al-Askari, Al-Sina'atin, Tah wa dab, Mufid Qumaihah, International Book House, 1st edition, Beirut, Lebanon, 1988.
5. Al-Bushikhi, Al-Shahed, Critical and Rhetorical Terms in Al-Bayan and Contrast by Al-Jahiz Book, 2nd Edition, Dar Al-Ilm for Publishing and Distribution, Kuwait, 1955.
6. Al-Husseini, Iyad Hussein Abdullah, the artistic composition of Arabic calligraphy according to the principles of design, an unpublished doctoral thesis, College of Fine Arts, University of Baghdad, 2002.
7. Al-Jerjani, Abdel-Qaher, edited by: Abdel-Hamid Al-Hindawi, Dar Al-Kutub Al-Ilmia, 1st Edition, Beirut, Lebanon, 2001.
8. Al-Kinani, Muhammad, the intuition of achievement in the creative structure between science and art, unpublished phd, College of Fine Arts, University of Baghdad, 2004.
9. Al-Sudani, Sahar Ali Sarhan, Structural Deviation in Contemporary Graphic Design, an unpublished PhD thesis, College of Fine Arts, Baghdad, 2016.
10. Al-Zaidi, Jawad Abdul-Kadhim, Artistic Direction of the Noble Prophet's Society, unpublished master's thesis, College of Fine Arts, University of Baghdad, 2000.
11. Badri, Tabana, Dictionary of Arabic Rhetoric, Dar Al-Manara and Dar Al-Rifai, 1st Edition, Jeddah, 1988.
12. Ibn Manzur, Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad ibn Makram, Dictionary of Lisan al-Arab, Volumes 2, 9, 10, Dar sader, Beirut, Lebanon, 1955.
13. Reed, Herbert, Art and Society, translated by Faris Mitri Zahir, 1st Edition, Dar Al-Qalam for Printing and Publishing, Beirut, Lebanon, 1975.
14. Saliba Jamil, The Philosophical Dictionary, Parts 1, 2, Lebanese Book House, Beirut, Lebanon 1982.
15. Stolties Jerome, Art Criticism, Aesthetic and Philosophical Study, translated by Fouad Zakaria, 1st Edition, Dar Al-Wafa, for printing and publishing, Arab Republic of Egypt, 2007.
16. Wikor, Paul, The Living Metaphor, translated by Muhammad al-Mawla, 1st Edition, Dar al-Kitab al-Jadid, United Beirut, Lebanon, 2016.

17. Willik, Rene, Critical Concepts of Translation, Muhammad Asfour, The World of Knowledge Series, The Supreme Council for Culture, Arts and Letters, Kuwait, 1987.

عينة البحث:

شكل رقم (1)

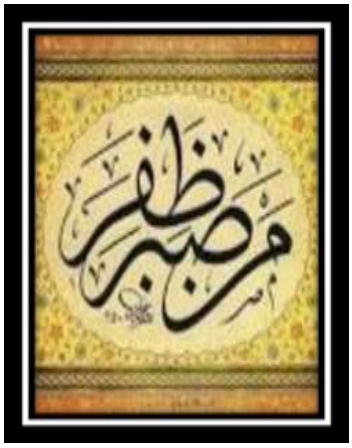

شكل رقم (2)

شكل رقم (3)

شكل رقم (4)